



-----Lecture3-----

التجددية الوجودانية الرمزية: عمارة ما بعد الحداثة

Post Modern

عناوين رئيسية:

1. المفهوم العام لمصطلح ما بعد الحداثة:

2. المبررات واحتاجات النشوء:

3. الاساس الفكري لعمارة "ما بعد الحداثة":

4. مراحل تطور عمارة ما بعد الحداثة :

1-4 المرحلة الاولى

2-4 المرحلة الثانية

3-4 المرحلة الثالثة

5. اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة :

1-5 الاتجاه القيمي الحضاري :The value of civilization

1-1-5 السمات العامة للاتجاه القيمي الحضاري:

2-1-5 اشكال تحقيق المحلية في العمل المعماري

2-5 اتجاه الدلالة الرمزية :symbolic significance

1-2-5 اشكال تحقيق الدلالة الرمزية في العمل المعماري :

3-5 اتجاه الخروج عن المألوف :Anormaly

1-3-5 اشكال تحقيق الخروج عن المألوف في العمل المعماري :

أ. الخروج عن المألوف في التشكيل البصري:

ب. الخروج عن المألوف في تشكيل ومعالجة الفراغ

6. اهمية ما بعد الحداثة :

1. المفهوم العام لمصطلح ما بعد الحداثة:

ظهر مصطلح "ما بعد الحداثة Post Modern" كمفهوم جديد في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فحمل مضموناً متمرداً ورافضاً لمفهوم "الحداثة" الذي ساد في النصف الأول وبداية النصف الثاني من القرن العشرين. استُخدم هذا المصطلح "ما بعد الحداثة" بشكل فعلي وتطبيقي في السبعينيات والثمانينيات من هذا القرن.

يرجع ظهور مصطلح "عمارة ما بعد الحداثة" إلى الناقد الأمريكي "شارلز جينكز" Ch. Jenks في كتابه (لغة عمارة ما بعد الحداثة)؛ الذي بات منذ صدوره سنة 1977، من كلاسيكيات مراجع العمارة إياها، وأ يريد بنحت هذا المصطلح إظهار وتوضيح النزعات المعمارية التي نبعت في السبعينيات وما بعدها ، بالضد من سطوة عمارة الحداثة و"عقلانيتها"، تلك العقلانية التي سعت دوماً وراء استبعاد توظيف الأشكال التاريخية القديمة، والداعية إلى استنكار استخدام العناصر التزيينية غير المبررة وظيفياً في المنتج المعماري الحداثي.

2. المبررات وحاجات النشوء:

أصبحت عمارة الحداثة - كما وصفها النقاد - باعثة للملل الريتيب من رؤية الأشكال المتشابهة،

كما لعبت الصناعة والكافاءات الوظيفية والتقنية الحديثة والإنتاج الكمي الواسع دوراً هاماً لتلك الفترة في إفراط من أساسياتها، فأصبحت بعيدة عن الاستجابة للمتطلبات الحسية للإنسان

نشوء الحاجة إلى استخدام أشكال وتكوينات معمارية بعيداً عن الطراز الدولي International Style

تلزمت وارتبطة جملة التغيرات الجذرية التي شهدتها الحركة المعمارية العالمية المعاصرة في الفترة الأخيرة بتغيرات كثيرة ومتعددة المستويات شملت فروع المعرفة الإنسانية بكل تنوعها واختلافاتها وبمواضيع خارج اهتمامات العمارة ومجالها، كالتطورات العلمية الحاصلة في مجال الكمبيوتر وأنظمة البرمجيات، وعلم الكونيات و....

قد كان لهذه العوامل مجتمعة تأثيرها غير المباشر في مفهوم العمارة ممارسةً ومفهوماً وفق رؤية جديدة لا تنتهي لما كان مألوفاً وشائعاً في المراحل التي سبقتها. فجاء النتاج المعاصر مختلفاً في الشكل والمضمون اتسما بالتعددية مما جعلها متعددة ومتنوعة حسب الثقافات الفردية والذوقية.

3. الاساس الفكري لعمارة " ما بعد الحداثة " :

- يمكن اعتبار اتجاه " ما بعد الحداثة " في العمارة مفهوماً جديداً جاء كرد فعل على عمارة الحداثة الدولية، تميز بـ:
- 1) تمرد على الأشكال ورفضه للشكل الموحد المقولب والتركيب والبناء الذي أسسه الحداثة.
 - 2) يعتمد على الرجوع إلى الأسس وكسر للقوالب وخروج على النماذج، وفق تغيير جذري للأشكال المألوفة، في صورة طرح جديد وصيغ غير منطقية أساسه التقنية والتكنولوجيا المعاصرة.
 - 3) اتسمت عمارة " ما بعد الحداثة " بدمج القيم الجمالية وتنافرها في التكوينات المصممة في آنٍ واحد، كما عكست الإحساس بتمازج واحتكاك التيارات المختلفة وتجلّها في الفكرة التصميمية الواحدة.
 - 4) إيجاد مفهوم جديد في التكوين المعماري يعتمد على مبدأ التصميم غير المنتهي أو المغلق والقابل للتعديل، وذلك بإضافة أو حذف عناصر، دون أن يؤثر ذلك في صيغة التكوين المعماري وتوازنه مع الشعور بظاهره "عدم استكمال" الواضح في الحل المعماري، ويرتبط ذلك بحاجة المستخدم والمصمم.
 - 5) وجود التعددية في عمارة " ما بعد الحداثة ". والتي تعكس تباين مكونات المجتمع في الأصول والخلفيات، فتمنع بذلك هيمنة تيار على آخر، كما اتسمت بوجود تعددية في الانعكاس الحسي للفراغ المصمم على المستخدم، وتشترط وجود الإحساس بعدم الانسجام والتعقيد والتناقض إلخ... فيسهم ذلك في أن يكون الحل التكويني متضمناً إبداعاً لأشكال جديدة.
 - 6) استعادة مفهوم " التشبّه " أو " التجسيم في الحل التصميمي فتنادي لأن يكون للجسم الإنساني موقع في العملية التزيينية، مستخدمة بذلك مبدأ التجسيد والرمزية.
 - 7) وضوح الاستعارات التاريخية، كجزء أساسى من تكوين عمارة " ما بعد الحداثة " وفي صميم أفكارها التصميمية التي تغنى بها الذكريات وأفكار العودة إلى الماضي.
 - 8) التأكيد على مفهوم " ازدواجية الشفرة " في عمارة " ما بعد الحداثة "،



جامعة المَنارَة

MANARA UNIVERSITY

4. مراحل تطور عمارة ما بعد الحادثة :

تطور مفهوم عمارة ما بعد الحادثة وفق ثلث مراحل بحسب تشارلز جينكز¹:

1-4 المرحلة الأولى: في الستينيات كانت ثقافة ما بعد الحادثة راديكالية ونقدية تهاجم عمارة

الحادثة وتنتقدتها لنزعتها النخبوية، واتجاهها في تدمير المدينة ولغتها التبسيطية.

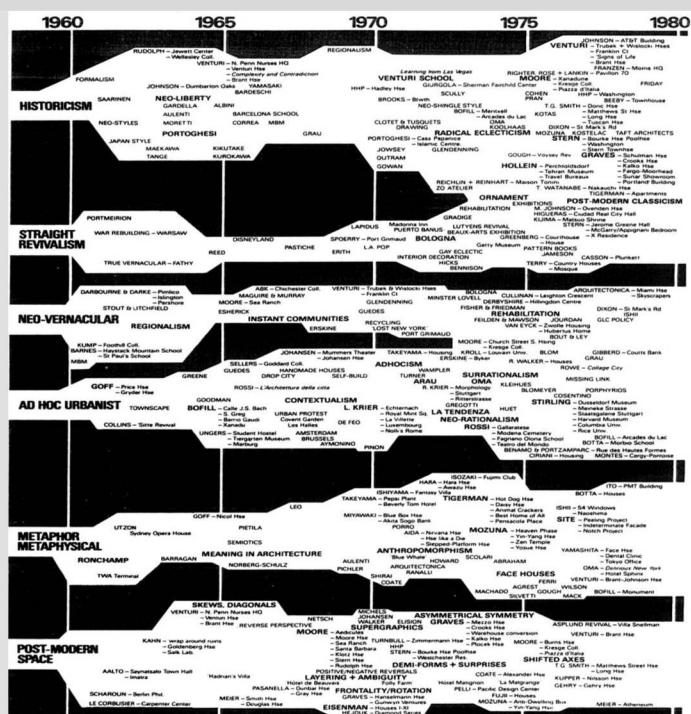
2-4 المرحلة الثانية: في السبعينيات ازدادت قوة هذه المفاهيم وتغيرت وصيغت كمصطلح يدل

على أنواع من التيارات، وأصبحت حركة أكثر محافظة، وعقلانية وأكاديمية.

4-4 المرحلة الثالثة: في الثمانينيات تغير الموقف وحصلت "ما بعد الحادثة" على القبول في

الأوساط المهنية والأكادémie والمجتمع على النطاق الواسع، وأصبحت جزءاً من النظام

القائم وتحول معناها في النقد الأدبي لتصبح أقرب إلى التقاليد المعمارية والفنية.



شجرة التطوير لعمارة "ما بعد الحادثة" كما حلّلها تشارلز جينكز Charles Jencks

LONDON -CHARLES, 1982- Architecture today JENCKS

¹ تشارلز جينكز Charles Jencks أمريكي يعود له الفضل في تحويل مصطلح "ما بعد الحادثة" من التعبير الأيدي إلى اللغة المعمارية. عرّف "جينكز" عمارة "ما بعد الحادثة" بأنها عمارة تتوجه نحو أسلوب البناء التقليدي لخلق تواصل بين العمارة والجمهور العام والنخبة المهتمة بموضوع العمارة في المجتمع بين التقليد والحديث كما حدد بعضاً من المبادئ التي ميزت عمارة "ما بعد الحادثة".

5. اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة :

اختلفت التصنيفات التي استعملت في استعراض أهم الاتجاهات الرئيسية لعمارة "ما بعد الحداثة" وتطبيقاتها بحسب المراجع، بعد التحليل المنطقي للاتجاهات التي صُنفت وفق المراجع وربطها بالأمثلة، رأينا أن نعيد تصنيفها - في هذا البحث . وفق ثلاثة محاور رئيسية تغطي اتجاهات عمارة "ما بعد الحداثة" ، استناداً على الأيديولوجيات الرئيسية التي تبناها معماريون تلك المرحلة في تكوين لغتهم المعمارية الخاصة بمرحلة ما بعد الحداثة وهي (القيمة الحضارية - الرمزية- التجديد)، كما تجدر الإشارة إلى إمكانية تصنيف بعض التكوينات في أكثر من اتجاه في الوقت ذاته.

1-5 الاتجاه القيمي الحضاري : The value of civilization

يمكنا وصف أي منتج معماري بأنه ينتمي إلى اتجاه "قيمي حضاري" حين نستطيع تحميشه قيمة حضارية أو إرثية معينة كالتأريخي Historicism والمحلية Vernacular والكلاسيكية الجديدة New Classicism وكلاسيكية ما بعد الحداثة Post Modern Classicism والإحيائية Revivalist.

1-1-5 السمات العامة للاتجاه القيمي الحضاري:

- يفترض هذا الاتجاه وجود رموز معينة معبرة عن الماضي ورابطة المبني بأصوله التاريخية
- يجسد بذلك ازدواجية التعبير والتفكير بين التكنولوجيا المعاصرة والعمارة التقليدية او العمارة التي تحمل قيمة حضارية معينة .
- يرتبط المفهوم القيمي الحضاري بمفهوم الفكرة الإقليمية والمحلية التقليدية في العمارة، ، باستخدام الأشكال التقليدية المألوفة ضمن منظور يتعلق بخصوصية المكان من جهة وبالأحساسات المتجسدة بالشكل العماري من جهة أخرى. ويعتبر اتجاه العمارة المحلية من أكثر الاتجاهات التي أفرزتها عمارة ما بعد الحداثة تأثيراً²
- قدم لغة معمارية مبنية أساساً على اختيار رموزاً شكلية معينة لعمارة سبقتها وفق تفسير شخصي لكل معمار ورؤية خاصة به ، محققاً ذلك بأسلوب الاستعارة .

يمكن أن تأتي هذه الاستعارات بالشكلين التاليين :

- أ- إما بشكل مباشر واضح كما في مشكلة ما يسمى بـ كلاسيكية ما بعد الحداثة كالنسب والقواعد والمفردات وتطبيق مبادئ تصميمية تنتهي لمرحلة تاريخية سابقة

MANARA UNIVERSITY

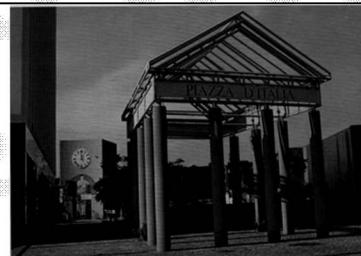
² ويعتبر اتجاه العمارة المحلية من أكثر الاتجاهات التي أفرزتها عمارة ما بعد الحداثة تأثيراً في موقف حركة العمارة الحديثة وطرازها العالمي ونقدها بعدما أثبتت نظرياتها التخطيطية قصورها عن مواصلة الصورة الحضارية الحديثة لمدينة بعينها، ولقد ها التواصل مع استمرارية الماضي الذي نجده في أي مدينة قديمة مع كل ما فيها من أخطاء.

بـ- أوغير مباشر باستخدام لغة معمارية ومفردات معمارية بلاغية ويتم توظيف هذه الاستعارات كعناصر زخرفية وقد يأتي ذلك أحياناً وفق محاكاة ساخرة.³

2-1-2 اشكال تحقيق المحلية في العمل المعماري:

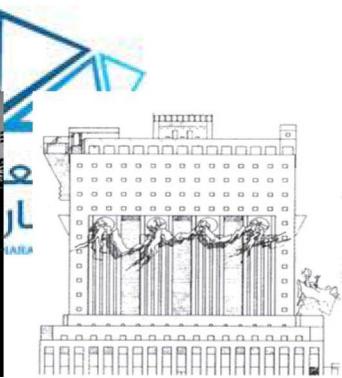
ظهرت المحلية في بداية السبعينيات واتخذت اسلوبين رئيسيين:

- الأول: استخدام عناصر معمارية معينة إما بداعي الملائمة البيئية أو لتأثيرها الوجданى المستمد من التراث والثقافة الشعبية للسكان المحليين .
- الثاني: استخدام مواد من البيئة سواء أكان هذا الاستخدام مرتبطاً بطبيعة تواجد هذه المواد في منطقة البناء أو بارتباط هذه المواد برمذية إقليمية محلية تدعو لاستمرارية استخدامها ، وقد اشتهر من المعماريين في هذا الاتجاه، روجر وولكر Roger Walker جون جونسون John Johansen ليون كرير Leon krier وحسن فتحي Hassan Fathy وغيرهم.



MANARA UNIVERSITY

³ أـحاول بعض المعماريين استخدام بعض الاستعارات وتوظيفها في تكوينات تعتمد مبدأ تكتولوجيا الخرسانة الثقيلة بشكل تظاهر معه ما يسمى مبدأ الصرحية أمثال ريكاردو بوفيل Ricardo Bofill في مشروع Antigone بفرنسا ومايكل غريفز Graves Michael كـما في مبني بورتلاند Portland



2

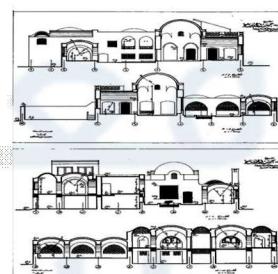
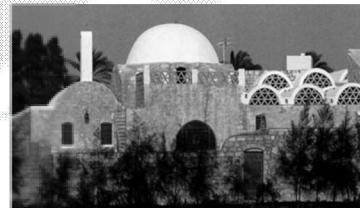


1

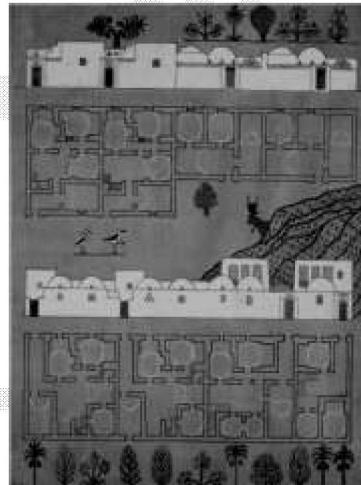
التكنولوجيا البيئية الثقيلة ومبدأ الصرحية

-1 مبنى الخدمات العامة بورتلاند Portland, أمريكا 1982، المعمار مايكل غريفز Michael Graves

-2 مشروع Montpellier Antigone، فرنسا 1979-1997، المعمار ريكاردو بوفيل Ricardo Bofill



2



1

الدعوة إلى العمارة المحلية - حسن فتحي والاحيائية في عمارة ما بعد الحداثة

-1 تصميمات القرنة الجديدة - new gourna near luxor 1945-1947، المعمار حسن فتحي Hassan Fathy

-2 منزل حسان رشاد، طنطا 1986، المعمار حسن فتحي Hassan Fathy

5-2 اتجاه الدلالة الرمزية : symbolic significance

تشمل الدلالة الرمزية الاتجاه الميتافيزيقي التجسيدي والرمزي ضمناً. وقد اعتمد أتباع هذا الاتجاه الاستعارة المجازية بلغة معينة مباشرة أو غير مباشرة.

1-2-5 اشكال تحقيق الدلالة الرمزية في العمل المعماري :

يتم تحقيق الدلالة الرمزية في العمل المعماري وفق عدة أساليب وطرق :

- أ- قد تأتي مجازية فترتبط أشكال الاستعارات بتصورات جسم الإنسان ومكونات الطبيعة,⁴ أو يتم أحياناً اعتماد التناظر الموجود في الكائنات الحية كقاعدة لأعمالهم، إلى جانب أهمية المفاهيم الحسية التي تتميز بخصائصها المعنوية والنفسية والطبيعية ذات الارتباط المباشر بجسم الإنسان.
- ب- من الممكن أن تأتي الاستعارات بشكل ميتافيزيقي خيالي تعتمد على استخدام وسائل بصرية معينة لجذب الانتباه واستخدام الخيال الواسع في عملية فهم التكوين المعماري
- ت- قد يلجأ البعض إلى تصميم تكويناتهم رموزاً معينة قد تكون كونية مرتبطة بالأساطير أو بالرموز المحلية أو بالطبيعية والإنسان فتبرز بذلك فيها فكرة الميتافيزيقية بشكل تجريدي مجازي مباشر.
- ث- استخدام استعارات هزلية تحمل روح الفكاهة بلغة مباشرة تصويرية في مبانיהם بشكل كلي أو جزئي .



⁴ يتبنى بعضهم فكرة تجسيد جسم الإنسان في العمارة بشكل مباشر خاصة في مجال استعارة لغة أشكال الوجه،



جامعة
المنارة

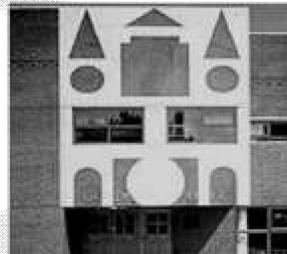
MANARA UNIVERSITY



1



2



3



4

الاستعارات الميتافيزيقية والمجازية

استخدام وسائل بصرية معينة لجذب الانتباه واستخدام الخيال الواسع في عملية فهم التكوين المعماري

1- المركز الرئيسي لوالت ديزني، كاليفورنيا 1986، المعمار مايكل كريفز Michael Graves

2- مشروع نوتش Notch، شركة Best، كاليفورنيا 1977-1976 المعمار مجموعة Site

3- أكاديمية، نيوجرسي 1983، المعمار روبرت فنتوري Robert Venturi

دار الوجه- كيوتو- اليابان 1974، المعمار Kazumasa Yamashita -3

3- اتجاه الخروج عن المألوف : Anomaly

الهدف هو البحث عن التجديد في أسلوب تعبيرهم المعماري لتحقيق "الخروج عن المألوف" في تكويناتهم معتمدين على الإنجازات التكنولوجية المتقدمة التي استفادوا منها في تطبيق الحلول غير المألوفة،

شملت هذه الرغبة بالتجديد مفهوم الفراغ المعماري بكل ملامحه ومفرداته⁵ بغية إحداث الغموض والإثارة اللذين هدف المعماريون للحصول عليهما في تكويناتهم الجديدة.

MANARA UNIVERSITY

⁵ من معالجة المحاور التكوينية للمبني والشبكة التصميمية للفراغ واتجاهات الحركة، سواء في المستوى الأقصى (المساقط الأفقية) أو في المستوى الشاقولي (الواجهات) واستخدام التضاد اللوني والجمعي



جامعة
المنارة

MANARA UNIVERSITY



استخدام التضاد اللوني والجمجي بهدف إحداث الغموض والإثارة في التكوين وإقرار الغموض والتغيير والمفاجأة في الفراغات بشكل عام.

مشروع Disney Sundial، المعماري آراتا إيسوزاكى Arata Isozaki، 1991، فلوريدا.

1-2-5 اشكال تحقيق الخروج عن المألوف في العمل المعماري :

يتم تحقيق الخروج عم المألوف بأساليبين: الاول يرتبط بالتشكيل البصري والثاني يرتبط بتشكيل الفراغ.

أ. الخروج عن المألوف في التشكيل البصري:

- 1) التضاد اللوني.....الاعتماد على التضاد اللوني في الواجهات والفراغ الداخلي .
- 2) التضاد الحجمي.....أهمية التضاد الحجمي في التكوين بشكل مبالغ فيه أحيانا
- 3) الشيفرة المزدوجةأهمية وعي الشيفرة المزدوجة في تبرير هذا الخروج على المألوف مما يسمح بتنوعية التأويل.

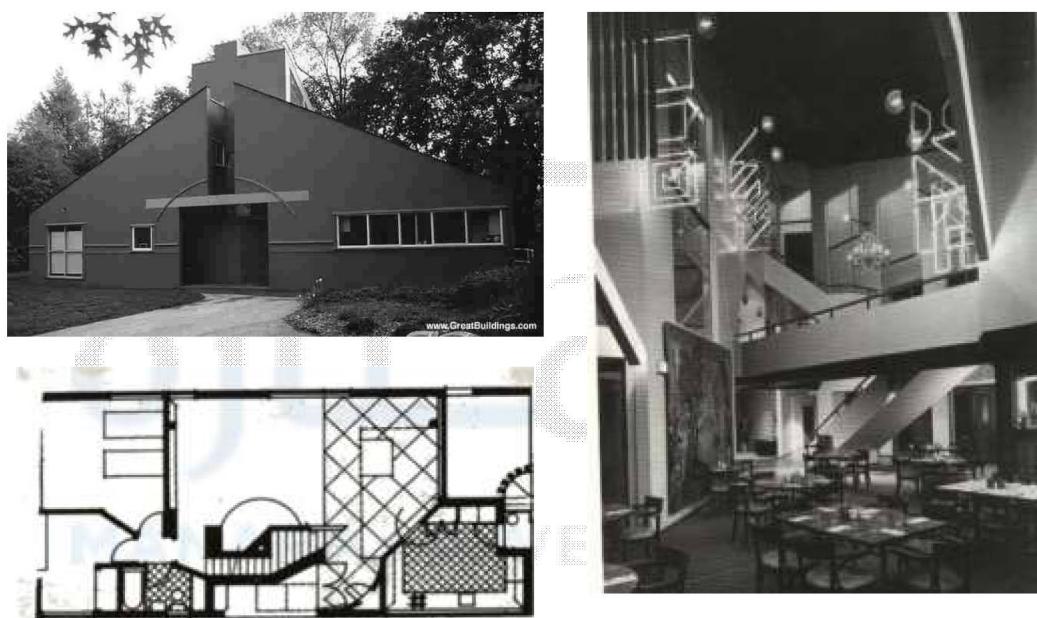
ب. الخروج عن المألوف في تشكيل ومعالجة الفراغ:

- (1) الفراغات المحددة ومستويات الفراغ اعتماد الفراغات باللغة التعقيد والغموض كاتجاه معماري . مميز في ما بعد الحداثة للتعبير عن الفراغات. فاتخذت من التعقيد أسلوبًا في معالجة الفراغ الداخلي تجلت في أسلوب معالجة المقاطع الشاقولية بشكل خاص، بساقط محروفة الأشكال والعلاقات التكوينية والحركية (في حين تتخذ أغلبها البساطة في الواجهات وهذا ما يكرسه مبدأ فنتوري الذي أوضحه في كتابه "التناقض والتعقيد في العمارة" ،
- (2) المحاور متغيرة الاتجاه تمثل هذا الاتجاه بمجموعة نقاط كاستخدام المحاور المتغيرة الاتجاه في التصميم (the shifted axis) بالإضافة صفة الغموض على المسقط والفراغات المحدودة ومفهوم الطبقيات للمستويات الفراغية.
- (3) انعكاسات الموجب السالب اهتم معماريون ما بعد الحداثة بالتناقضات بين الداخل والخارج وهذا ما يمثل انعكاس السالب / الموجب (positive/negative reversals)
- (4) أنصاف الأشكال وفجائية الإنشاء استخدم معماريون ما بعد الحداثة أنصاف الأشكال وفجائية الإنشاء (demi form and structure) التي يتفاعل فيها مستخدم الفراغ وناظره مع التكوين مستخدماً مخيلته لإكماله مما يؤدي إلى زيادة التأثير في المستخدم، كما تميز بالاعتماد على التغيير في الإنشاء ضمن التكوين الواحد مما جعله معبراً عن الفجائية فيه ،
- (5) المحاور القطبية والمائلة استخدام المحاور القطبية والمائلة في الكتلة وفي الشبكية المود يولية التصميمية التي اعتمدتها معماريون ما بعد الحداثة .



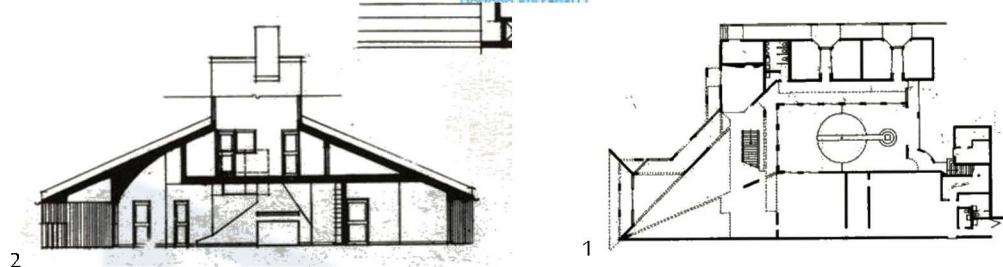


كلية المعلومات التقنية IT, Copenhagen 2002. المعمار هينينغ لارسن ,Henning Larse

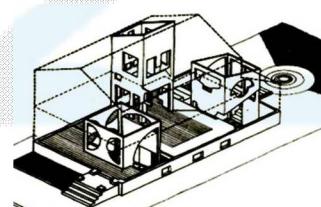




جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY



1- نادي كلية جامعة كاليفورنيا 1966. المعمار تشارلز مور
[Robert ventury, vana house] 1962 المعمار روبرت فينتوري
2- منزل فانا house, بنسلفانيا 1962



Charls Moor House أمريكا. كونيكتيكت 1967. المعمار تشارلز مور

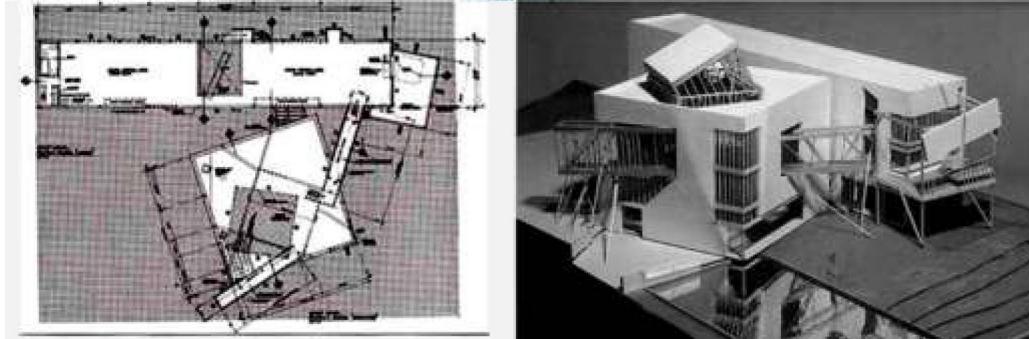


دار سانتا مونيكا Santa Monica 1979-1987. المعمار فرانك جيري

Frank Gehry and Associates

MANARA UNIVERSITY

عمد المعمار إلى استخدام خروج عن المألوف في التكوين بصرياً وإنشائياً ويمثل إحدى الاتجاهات المميزة للغة ما بعد الحداثة في العمارة



دار **Familian**, كاليفورنيا 1978، المعمار فرانك جيري



استخدام المحاور القطرية في لغة ما بعد الحداثة

سكن بيرن **– Byrne residence** – أريزونا 1998، المعماري بروذربرودر

6- أهمية اتجاه ما بعد الحداثة في العمارة (هام) :

تعتبر ما بعد الحداثة

1. بأنها الطراز الذي أعاد المواضيع التزيينية والزخرفية إلى تصميم المبنى في الغالب، بألوان مهربجة ورص غير منطقي.
2. وهو استعارة انتقائية لتفاصيل تاريخية من فترات متعددة.
3. وعلى العكس من طرز الإحياء السابقة، فإنه لا يهتم بإعادة الإنتاج بالأسلوب المدرسي.
4. هذا الطراز تجميعاً مرحأً للرموز والتفاصيل العجمالية .. التي تستعمل في الغالب الأشكال الهندسية الحرة بتناقض متعمد للمقاييس.

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com